



أدولف

للكاتب الفرنسي بنجامان كوستن

ترجمة الدكتور حسن صادق

يطلب من مكتبة النهضة المصرية و№ ١٠ فورش

لا يزال فن القصص عندنا في بدء مرحلته الأولى ، ولازال أدباؤنا يتلمسون طريقهم الى انقصة ويتوقون الى رؤية هذا الفن من فنون الأدب ، وقد اتقاد لهم ووصل في أدهم الى مثل تلك الدرجة التي وصل اليها في الآداب الغربية ، ذلك لأن القصة في منحائها وطبيعتها تركيبها ، من أهم وسائل التنقيف وأيسرها ، كما أنها من ألد ضروب الاستمتاع وأقربها الى القلب والدهن ، والقصة الجيدة بلاشك هي الحياة في ناحية من نواحيها ، ففيها مافي الحياة من مغان ، وفيها مافي الحياة من اضطراب

وهذا الافتقار في أدبنا الى القصة ، يجعلنا رحب بكل تعريب جيد لشهيرات القصص في الأدب الغربي ، إذ بذلك تتوفر لدينا النماذج وتنوع المثل ، فضلا عما يكون لثل تلك القصص من عظيم الأثر في تهذيب الذوق وصقله ، وإيقاظ المواطف وحسن توجيهها

نعم إن لكل أمة ذوقا ، ولكل أمة شرعة ومنهاجا ، ولكل أمة وجهة تتجه اليها حسب ماركب في طبيعتها من ميول ، وقرن القصص ملكة لاكتسب ، ولكن الأديب المصري الموهوب مع ذلك لا بد له من غاذج ، وهو كليل أن يشكل قصته على هدى تلك النماذج حسبما يتفق مع بيئته

ولقد اختار الدكتور حسن صادق قصة أدولف ، فنقلها الى العربية ، وهي من القصص الفرنسية التي حازت عظيم الشهرة في أوروبا كلها ، وهي واحدة من تلك القصص التي تلائم كل بيئة وكل عصر ، فليست من ذلك النوع المحصور الذي يتقيد في وضعه بقاية محدودة كاللعوة الى اصلاح اجنابى في ناحية من نواحي الحياة ، أو من ذلك النوع الذي تصور فيه آمال ومثل عصر من العصور ، حتى إذا انقضى زمنها أصبحت لاغنية فيها ، بل هي من تلك الآثار الخالدة التي تسامر الحياة وتغالب الفناء ،

وحسبك أنها قطعة فنية تقرأ فيها خطرات نفس كبيرة أملتها تلك العاطفة المشبوبة ، عاطفة الحب في شرح الشباب ولما كانت هذه ميزتها ، فأنا أعتقد أن المترجم الفاضل قد أحسن الاختيار فقدم الى قراء العربية أترا أديبا جميلا ستلذهم قراءته وسيستجيبون ما جاء فيه من روعة التعبير عن خلجات النفس ومنازع القلب ، ولقد أحسن أيضا حين قدم لكتابه بفصل طويل دقيق ، شرح فيه حياة المؤلف وحياة مصر الذي عاش فيه ، مما جعل كتابه يجمع الى اللذة الفنية ، لذة ذلك البحث التاريخي القيم أما أسلوب الترجمة فتين مشرق ، تحس به في أول الكتاب عسيرا بعض العسر ، ولكنه لا يلبث أن يلين ويغذب ثم يطرد ، وقد تتراوى في بعض مواطنه بعض الصور والتراكيب الفرنسية نشأت من محافظة المترجم على دقة الترجمة ، ولكن الأسلوب على الجملة صحيح التركيب ، فصيح الأداء ، يشهد للمترجم بما بذله من الجهد وما محراه من الأجادة

أما عن القصة في ذاتها فاني مع شديد إعجابي بها وتأثري بقراءتها تأثرا عميقا ، قد أحسست فيها ظاهرة أحسب القراء جميعا سيحسونها مثلي ، ذلك أن خواطر المؤلف كلها تدور حول نفسه وحول حبيته ، مما ضيق مجالها وتركها خالية من ذلك الجلو الشعري الذي يوجد في مثل تلك الآثار الأدبية المظلمة ، ومن تلك الأفكار الفلسفية الباهرة التي يملق بها أصحاب تلك الآثار على ما يصادفهم من ظروف ومواقف ، فيزيدونها روعة وقوة ، كما أن القصة تكاد تكون خالية من الأوصاف الطبيعية ومن أوصاف الرجال والبيئات . فهي من ناحية التعبير عما في داخل النفس ، أو بعبارة أخرى من الناحية المعنوية البحث التي تدور حول عاطفة الحب قد بلغت غاية الجودة ، ولكنها بالاقصصار على ذلك فقدت كثيرا من الصور والأطياف التي تشعر المرء لدى قراءة القصة بصدى الحياة

هذا وإني لأشكر للدكتور حسن صادق ما بذل من مجهود وأرجوه أن ينحف قراء العربية بين حين وآخر بمثل هذه النفحة الساحرة من أدب الغرب ما الخفيف

أغاني الكوخ

نظم الأديب محمود حسن اسماعيل

شعراؤنا الضباط

للأديب محمد عبد الفتاح ابراهيم

يجد القارىء هذا الكتاب كما يتضح له من عنوانه، تراجم لشعراء مصر من الضباط، وضعها الضابط الأديب محمد عبد الفتاح ابراهيم، ولعل القارىء يشاركنى شعور الغبطة حين يتجلى له هذا الاخلاص من المؤلف لطائفة من أهل مهنته، كاد ينسى معظمهم المشتغلون بالأدب، على الرغم مما قدموه في ميدان الأدب من خدمة اللغة عامة، وفن القريض خاصة

ترجم هذا الأديب الفاضل للبارودى، وحافظ ابراهيم، وعبد الحليم حلى المصرى، ومحمد فاضل، ومحمد توفيق على وقد سار في دراسته فيما يتعلق بهؤلاء جيماً على وتيرة واحدة تقريباً، فكان يأتي بلحظة عن تاريخ كل شاعر، مبيئاً البيئة التي نشأ فيها، ثم يذكر المناسبات التي حركته الى نظم القصيد، مورداً بعض الشواهد من مؤثر نظمه ومن مشهور قصائده

ولم وان حدثت للضباط الأديب وقائه واجتهاده، أحسن أنه كان في كتابته يقصد إلى الوفاء أكثر مما يقصد إلى الدرس، ولن أظلمه إذا قلت أنه في بحثه كان يعيل إلى سرد المعلومات مهتماً باستيعابها دون تحجيصها، فلم تكن له طريقة محدودة، أو بعبارة أخرى لم يكن قوام عمله التحليل الأدبي الذي يستند إلى الفن وإلى الخبرة بالحياة، ولست أنكر هذه الخبرة عليه، ولكنني لم أتبين صداها في بحثه، وكان يخيل إلى أثناء كلامه عن البارودى، ثم عن حافظ - على الخصوص - أنني أستمع إلى محدث في مجلس من مجالس الأدب، لا يتقيد فيه من يتعرض لحياة شاعر بأوضاع فنية أو براعى وحدة الموضوع وسبيل التدرج فيه. هذا إلى أنه كان يترك الأمر أحياناً لغيره، فيعرض أقوال من كتبوا عن حافظ دون أن يتناولها بتعليق

على أن كتابه على الرغم من هذه المآخذ، جدير أن يثير اهتمام أدبائنا بهؤلاء الشعراء، وهو وفاء يثاب عليه المؤلف، واجتهاد يستحق من أجله الثناء

الخفيف

أنتقل بالقارىء إلى هذا الديوان المسمى أغاني الكوخ، لناظمه محمود حسن اسماعيل، ويقع في نحو مائة وخمسين صفحة، وقد أخرجه صاحبه في صورة أليفة جذابة تشهد له بحسن الذوق ولعلك ترى في هذا الاسم «أغاني الكوخ» ما تراح إليه نفسك وخيالك، فإذا مضيت تقرأه حمدت لناظمه هذه الروح المصرية، بل هذا الإعجاب الشديد بمجال الريف وبهائه، مما يمد خطوة محمودة نحو ما نتمنى بلوغه في نهضتنا الأدبية من صيغ أدبنا بالصبغة المحلية الطبيعية، ونصوير بيئتنا تصويراً يحفظ لثقافتنا وهما، ويمد عن أدبنا ما يوشك أن يعلق به من بهرج زائف وتكلف مملول وأذكر أنني قدمت للقارىء على صفحات «الرسالة» من أمد قريب (ظلال القمر) للأديب أحمد مجيمر وقد أعجبتني منه هذه الروح المصرية التي أراها أكثر ظهوراً وأتم نضوجاً في ديوان الأديب محمود حسن اسماعيل، فان معظم قصائده تدور حول المناظر الريفية المحبوبة في صعيد مصر مع دقة في الوصف وصدق في الأحساس أعتبرها باكورة طيبة لا بد أن تستدرج في سبيل الرق إلى الكمال.

بيد أنني وقد أعجبتني صدق إحساس شاعرنا، أراه يأتي في شعره ببعض الأخطاء التي لم أستطع أن أصالح ذوق عاينها كما جاء في قصيدة الكوخ وفي قصيدة «تسمى» و«القيثارة الحزينة» و«النش» و«سنبلة تقني» و«عند زهرة القول»، فقد ورد في تلك القصائد بعض المعاني الجزئية التي لا تتواءم وطبعه

هذا إلى استعماله بعض المجازات والاستعارات كتصفيق الألحان في القلب، وأجفان القلاع، وقوله إنه رشف قصائده من نثر عشيقته وغير ذلك مما لا يتسع له المجال

ولست أغضب الأديب محمود حسن اسماعيل فيما أعتقد، إن نيته في إخلاص الالهام بتجويد فنه والاهتمام بمعانيه، فديباجته في الجملة مشرقة، ولنته سليمة وألفاظه جيدة، كذلك يجدر به أن يولى قوافيه من العناية أكثر مما يفعل، وإن أهم ذلك فسوف يرى منه في المستقبل القريب شاعراً مصرياً رقيقاً.

الخفيف